لا تعمل فيها العوامل اللفظية المتقدمة وأما في غير الشعر ففيه خلاف والأصح جوازه قليلا لكن بشرط أن لا يلي الأحرف فعل صحيح صريح لكراهة دخول الأحرف المختصة بالاسم على الفعل الصريح فلا تقول إن قام زيد بمعنى إنه قام زيد حكى الخليل عن بعض العرب إن بك زيد مأخوذ أي إنه وتقول إن في الدار يجلس أخواك قال الشاعر

إن من لام في بني بنت حسا ... ن ألمه وأعصه في الخطوب

أي إنه قال

إن من يدخل الكنيسة يوما ... يلق فيها جآذرا وظباء

كان على عزتي وجبينه أقام شعاع الشمس أو طلع البدر وإنما جاز حذف ضمير الشأن من دون ضعف دون غيره لبقاء تفسيره وهو الجملة ولأنه ليس معتمد الكلام بل المراد به التفخيم فقط فهو كالزوائد وجاء في الخبران من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون وعند الكسائي من فيه زائدة وعند ابن كيسان الحروف في مثله غير عاملة لفظا كالمكفوفة وإذا علم الخبر جاز حذفه مطلقا سواء كان الاسم معرفة أو نكرة والكوفيون يشترطون حذف الخبر بتنكير الاسم لكثرة ما جاء كذلك نحو قوله إن محلا وإن مرتحلا وإن في السفر إذ مضوا مهلا أي إن لنا محلا في الدنيا ومرتحلا إلى الآخرة وإن في رحيل السفر إذ مضوا مهلا أي سبقا أي لا يرجع الراحلون إلى الآخرة وتقول إن مالا وإن ولدا وإن عددا إبلا وشاء أي إن لنا ذلك والفراء يشترط في جواز حذف أخبارها تكرير إن كما قيل إن أعرابيا قيل له إن الزبابة الفارة فقال إن الزبابة إن الفارة أي جهة مختلفان

والرد على المذهبين ما روي أن المهاجرين قالوا يا رسول الله إن الأنصار قد فضلونا وأوونا وفعلوا بنا فقال عليه السلام تعرفون ذلك قالوا بلى فقال إن ذلك أي إن ذلك مكافأة لكم وما روي من قول عمر بن عبد العزيز لمن مت إليه بقرابة إن ذلك أي مصدق ثم ذكر المت حاجته فقال عمر لعل ذاك أي لعل مطلوبك حاصل وقال تعالى إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله أي هلكوا وقيل الخبر ويصدون والواو زائدة وقال الشاعر خلا أن حيا من قريش تفضلوا على الناس أو أن الأكارم نهشلا قال ابن يعيش لم يأت خبر إن المحذوف إلا ظرفا أو جارا ومجرورا قال والجيد أن تقدر في أن ذلك ولعل ذلك الظرف أيضا أي إن لك ذلك ولعل لك ذاك وأقول لا يلجئ إلى جعل جميع الأخبار ظروفا فلم تتكبر بل تقدر ما استعمل في مثل ذلك الكلام ويكون المعنى به ظاهرا وقد يسد مسد الخبر واو المصاحبة نحو إن كل رجل وضيعته والحال نحو إن ضربي زيدا قائما وأما قولك ليت شعري فالشعر بمعنى الفطنة مصدر من شعرت أشعر كنصرت أنصر كنظرت أنظر أي فطنت له قال الأصمعي أصله ليت شعرتي حذفوا الهاء في الإضافة كما في قولك هو أبو عذرها فلعله لم يثبت مصدره عنده إلا بالهاء كالنشدة والا فلا موجب لجعل المصدر من باب الهيئة كالجلسة والركبة والتزم حذف الخبر في ليت شعري فرد فإ باستفهام نحو ليت شعري أتأتيني أم لا وهذا الاستفهام مفعول شعري كما ذكرنا في إعمال القلوب في نحو علمت أزيد عندك أم عمرو أي ليت علمي حاصل بما يسأل عنه بهذا الاستفهام حاصل وقال المصنف هذا الاستفهام قائم مقام الخبر كالجار والمجرور في ليتك في الدار وفيه نظر لأن شعري مصدر متعلق المعنى بمضمون الجملة الاستفهامية فهي بحسب المعنى مفعول شعري ومفعول المصدر لا يكون ذلك

المصدر حتى يخبر به عنه لأن علمك بالشيء غيره لك وقال ابن يعيش الاستفهام سادّ مسد الخبر كسد جواب لولا مسد خبر المبتدأ الذي بعده وفيه أيضا نظر لأنه محل خبر شعري الذي هو مصدر بعد جميع ذيوله من فاعله ومفعوله فمحله بعد الاستفهام وكيف يكون الاستفهام في مقام الخبر ومعناه تعدد بل هو خبر وحذفه بلا ساد مسده لكثرة الاستعمال

وقد يخبر ههنا بشرط الإفادة عن نكرة بنكرة لأنا ذكرنا في باب المبتدأ أنه لا يشترط تعريف المبتداء ولا تخصيصه مع حصول الفائدة لكنه لم يجر في باب المبتداء عن النكرة بالنكرة لئلا يلتبس الثاني بتابع الأول لتوافقهما في الإعراب وههنا الإعرابان مختلفان فلا بأس به قال وإن شفاء عبرة مهراقة علما أتشبث ويجوز أيضا الإخبار عن النكرة بالمعرفة نحو إن كريما أخوك قال تعالى إن حسبك الله كما قلت في باب كان اطبيي كان أمك أم حمار ويجوز أن يكون كفافا في قوله فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي اسم ليت والجملة خبره على أن يروى خيرك بالنصب فيكون اسم كان أيضا نكرة لكونه ضميرا راجعا إلى كفافا وإن رويت مرفوعا فاسم ليت ضمير شأن محذوف وقوله خيرك وشرك اسم كان وكفافا خبره ولم يثن لكونه مصدرا في الأصل وعني متعلق بكفافا أي مكفوف عني والماء على هذا الوجه منصوب أي مرتوي من الماء وقيل شرك مرتو سد عن مرتويا اسم وخبر معطوف على اسم كان وخبره أعني خيرك كفافا أي كان خيرك كفافا وشرك مرتويا عني أي كافا فحذف العطف ضرورة كما في قوله فلوان واش باليمامة داره وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا ... ويكون الماء على هذا الوجه مرفوعا على أن مرتويا أي ما دام الماء ريان

قوله الحروف العاطفة الواو والفاء

وثم وحتى وأو وإما وأم ولا وبل ولكن فالأربع الأول للجمع فالواو للجمع مطلقا لا ترتيب فيها والفاء للترتيب

وثم مثلها بمهلة وحتى مثلها ومعطوفها

جزء من متبوعه لتفيد قوة أو ضعفا

اعلم أن بعضهم عد أي المفسرة منها وعند الأكثر أن ما بعدها عطف بيان لما قبلها كما قال بعضهم إن بل الشعر يدل مفرد نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني زيد بل عمرو وليست منها لأن ما بعدها بدل غلط مما قبلها وبدل الغلط بدونها غير فصيح وإما معها فصيح مطرد في كلامهم لأنها موضوعة لتدارك مثل هذا الغلط قوله للجمع مراد النحاة بالجمع ههنا أن لا يكون لأحد الشيئين والأشياء كما كانت أو وإما وليس المراد اجتماع المعطوف والمعطوف عليه في الفعل في زمان أو في مكان فمعنى جاءني زيد وعمرو أو هم فعمرو أو ثم عمرو أي حصل الفعل من كليهما بخلاف جاءني زيد أو عمرو أي حصل الفعل من أحدهما دون الآخر قوله فالواو للجمع مطلقا فإذا قلت جاءني زيد وعمرو أي حصل هذا الفعل من كليهما لا من واحد منهما فقط ومعنى المطلق أنه يحتمل أن يكون حصل من كليهما في زمان واحد وأن يكون حصل من زيد أولا وأن يكون حصل أولا من عمرو فهذه ثلاث احتمالات عقلية لا دليل في الواو على شيء منها هذا مذهب جميع البصريين والكوفيين ونقل بعضهم

Copyright © King Saud University